وعدى بن بدّى خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما
فلما قدموا الشام مرض بديل فدوّن ما معه في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبرهما به واوصى اليهما بان يدفعا
متاعه الى اهله ومات ففتشاه واخذا منه اناء من فضة فيه ثلثمائة مثقال منقوشا بالذهب فغيباه فاصاب
اهله الصحيفة فطالبوهما بالاناء فجحدا فترافعوا الى رسول الله فنزلت يا ايها الذين آمنوا الآية فحلفهما
رسول الله صلى الله عليه وآله بعد صلوة العصر عند المنبر وخلى سبيلهما ثم وجد الاناء في ايديهما فاتاهم بنو سهم
في ذلك فقالا قد اشتريناه منه ولكن لم يكن لنا عليه بينة فكرهنا ان نقر به فرفعوهما الى رسول الله فنزلت
فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابى وداعة السهميان وحلفا ولعل تخصيص العدد لخصوص
الواقعة ذلك اى الحكم الذى تقدم او تحليف الشاهد ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما حملوها من غير
تحريف وخيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم ان يرد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور
الخيانة واليمين الكاذبة وانما جمع الضمير لانه حكم يعم الشهود كلهم واتقوا الله واسمعوا ما توصون به سمع اجابة
والله لا يهدي القوم الفاسقين اى فان لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين اى لا يهديهم الى حجة او الى طريق
الجنة فقوله يوم يجمع الله الرسل ظرف له وقيل بدل من مفعول واتقوا الله بدل الاشتمال او مفعول واسمعوا
على حذف المضاف اى واسمعوا خبر يوم جمعه او منصوب باضمار اذكر فيقول اى للرسل ماذا اجبتم اى اجابة
اجبتم على ان ماذا في موضع المصدر او باى شيء اجبتم فحذف الجار وهذا السؤال لتوبيخ قومهم كما ان سؤال
الموؤدة لتوبيخ الوائد ولذلك قالوا لا علم لنا اى لا علم لنا بما لست تعلمه انك انت علام الغيوب فتعلم ما
اجابوا واظهروا لنا وما لم نعلم مما اضمروا في قلوبهم وفيه التشكي عنهم ورد الامر الى علمه بما كابدوا منهم وقيل المعنى
لا علم لنا الى جنب علمك او لا علم لنا بما احدثوا بعدنا وانما الحكم للخاتمة وقرئ علام بالنصب على ان الكلام
قد تم بقوله انك انت اى انك الموصوف بصفاتك المعروفة وعلام منصوب على الاختصاص او النداء اذ قال
الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بدل من يوم يجمع وهو على طريقة ونادى اصحاب الجنة والمعنى
انه تم توبيخ الكفرة يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم وتعديد ما اظهر عليهم من الآيات فكذبتهم طائفة وسموهم
سحرة وغلا آخرون فاتخذوهم آلهة او نصب باضمار اذكر اذ ايدتك قويتك وهو ظرف لنعمتي او حال منه وقرئ
آيدتك بروح القدس بجبرئيل عم او بالكلام الذى يحيى به الدين او النفس حيوة ابدية وتطهر من الآثام ويؤيده
قوله تكلم الناس في المهد وكهلا اى كائنا في المهد وكهلا والمعنى تكلمهم في الطفولة والكهولة على سواء والمعنى
الحاق حاله في الطفولية بحال الكهولة في كمال العقل والتكلم وبه استدل على انه سينزل فانه رفع قبل ان اكتهل
واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون
طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرئ فيكون
طائرا ويحتمل الافراد والجمع كالباقر واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات

اى ذلك الحكم الذى ذكرنا من الجلب لليمين وردها الى الورثة

ظرف

132

واذ اوحيت عطف على قوله اذ ايدتك ما

ظرف لكففت فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين اى ما هذا الذى جئت به الا سحر وقرأ حمزة
والكسائي الا ساحر فالاشارة الى عيسى عم واذ اوحيت الى الحواريين اى امرتهم على السنة رسلي ان
آمنوا بي وبرسولي يجوز ان تكون مصدرية وان يكون مفسرة قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون
مخلصون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم منصوب باذكر او ظرف لقالوا فيكون تنبيها على ان ادعاءهم الاخلاص
مع قولهم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء لم يكن بعد عن تحقيق واستحكام معرفة
وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة وقيل المعنى هل
يطيع ربك اى هل يجيبك واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب واجاب وقرأ الكسائي هل تستطيع ربك
اى سؤال ربك والمعنى هل تسأله ذلك من غير صارف والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام من ماد الماء
يميد اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه كانها تميد من تقدم اليه ونظيرها قولهم شجرة مطعمة قال اتقوا الله
من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته وصحة نبوتي او صدقتم في ادعاء الايمان قالوا نريد
ان نأكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وهو ان يتمتعوا بالاكل منها وتطمئن قلوبنا بانضمام
علم المشاهدة الى علم الاستدلال بكمال قدرته ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة او ان الله يجيب دعوتنا
ونكون عليها من الشاهدين اذا استشهدتنا او من الشاهدين للعين دون السامعين للخبر قال
عيسى بن مريم لما رأى ان لهم غرضا صحيحا في ذلك وانهم لا يقلعون عنه واراد الزامهم الحجة بكمالها اللهم
ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اى يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وقيل العيد السرور
العائد ولذلك سمى يوم العيد عيدا وقرئ تكن على جواب الامر لاولنا وآخرنا بدل من لنا باعادة العامل
اى عيدا للمتقدمين منا والمتأخرين روى انها نزلت يوم الاحد فلذلك اتخذه النصارى عيدا وقيل يأكل
منها اولنا وآخرنا وقرئ لاولانا واخرانا بمعنى الامة او الطائفة وآية عطف على عيدا منك صفة لها اى
آية كائنة منك على كمال قدرتك وصحة نبوتي وارزقنا المائدة او الشكر عليها وانت خير الرازقين خير من يرزق
لانه خالق الرزق ومعطيه بلا عوض قال الله اني منزلها عليكم اجابة الى سؤالكم فمن يكفر بعد منكم فاني
اعذبه عذابا اى تعذيبا ويجوز ان يجعل مفعولا على السعة لا اعذبه الضمير للمصدر او للعذاب
ان اريد ما يعذب به على حذف حرف الجر احدا من العالمين اى من عالمي زمانهم او العالمين مطلقا فانهم
مسخوا قردة وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم روى انها نزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها
حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عم فقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة
ثم قام فتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك
تسيل دسما وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على
واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله

كانها اى كان المائدة التى هى الخوان تميد اى تعطى من تقدم اليه ما فيها من الطعام كما قالوا شجرة مطعمة لكونها محل الطعام الذى هو ثمرتها فالاسناد فيها مجازى

قوله على السعة اى على الاتساع فان عذابا اذا كان مفعولا به [illegible]

المثلة العقوبة بضم الميم وسكون الثاء